[90] خطاب لليهود، أي علمتم التوراة فضيعتموه، أو علمتم بالقرآن ما لم تعلموا " قل ا " أي ا أنزل ذلك " ثم ذرهم في خوضهم " أي فيما خاضوا فيه من الباطل واللعب، وهذا الامر على التهديد. (1) وفي قوله: " وجعلوا شركاء الجن " أراد بالجن الملائكة لاستتارهم عن الاعين، وقيل: إن قريشا كانوا يقولون: إن ا صاهر الجن فحدث بينهم الملائكة، فالمراد الجن المعروف، وقيل: أراد بالجن الشياطين، لانهم أطاعوا الشيطان في عبادة الاوثان " وخلقهم " الهاء والميم عائدة عليهم، أي جعلوا للذي خلقهم شركاء لا يخلقون، أو على الجن فالمعنى: وا خالق الجن فكيف يكونون شركاء ؟ ويجوز أن يكون المعنى: وخلق الجن والانس جميعا، وقيل: إن المراد بالآية المجوس إذ قالوا: يزدان وأهرمن وهو الشيطان عندهم، فنسبوا خلق المؤذيات والشرور والاشياء الضارة إلى أهرمن، و مثلهم الثنوية القائلون بالنور والظلمة " وخرقوا له بنين وبنات " أي اختلقوا وموهوا وافتروا الكذب على ا ونسبوا البنين والبنات إليه، فإن المشركين قالوا: الملائكة بنات ا، والنصارى قالوا: المسيح ابن ا، واليهود قالوا: عزير ابن ا " بغير علم " أي بغير حجة. (2) وفي قوله: " وليقولوا درست " ذلك يا محمد، أي تعلمته من اليهود، وهذه اللام لام الصيرورة، أي أن السبب الذي أداهم إلى أن قالوا: درست هو تلاوة الآيات. (3) وفي قوله: " وأقسموا با " قالت قريش: يا محمد تخبرنا أن موسى كان معه عصا يضرب به الحجر فتنفجر منه اثنتا عشرة عينا، وتخبرنا أن عيسى كان يحيي الموتى، وتخبرنا أن ثمود كانت له ناقة فأتنا بآية من الآيات حتى نصدقك، فقال رسول ا صلى ا عليه واله: أي شئ تحبون أن آتيكم به ؟ قالوا: اجعل لنا الصفا ذهبا، وابعث لنا بعض موتانا حتى نسألهم عنك: أحق ما تقول أم باطل ؟ وأرنا الملائكة يشهدون لك، أوائتنا با و الملائكة قبيلا، فقال رسول ا: فإن فعلت بعض ما تقولون أتصدقونني ؟ قالوا: نعم وا لئن

_____

(1) مجمع البيان 4: 333. (2) مجمع البيان 4: 342 - 343. (3) " " 4: 346.